اعجاب

اقترب منها يتأمّل الكتب بإعجاب لتبتسم له قائلة: وتلك التي لا تؤمن به إنْ وجدته، ماذا تفعل؟
وقفَ أمامها يحدّق بالبنّ داخل عينيها مجيبًا: تعتنقه.
ردّت عليه قائلة: وإنْ كانت لا تميل عبثًا، لا تُجيد امتشاق الهوى بينما هو يغذو ويروح، يشتدّ ويلين، يتسرب من كفوف أتراحها وتجمعه نوافذ أفراحها، كيف تعتنق رجلًا هكذا!
ابتسم يمسك بيدها قائلًا: إذًا فعناق.
ابتسمت له بسخرية قائلة: أتُعانق هواءً! كيف لها؟
نظرَ لعينيها قائلًا: إنْ كانت رياحًا كتلك الهوجاء في عينيكِ، فنعم تعانق.
كابوس صورة عادية بالنسبة بعضكم ،ولكنها عذاب بالنسبة لي ذكريات تحطمني، تجعل من يومي كابوس ادعو ان يمر لكي لا افكر بشئ ،للدرجة اني لم اعد اشعر بما هو من حولي، فأرغب في السبات العميق، فلا شئ يستدعيني للأستيقاض،هل هكذا تلكمنا الحياة كلما وثقنا بها وشعرنا اننا بأمان ،كم يتألم الفؤاد نتيجة افعاله، رغبتي في قتل صفاته اللينة تنتابني من كثرة الخيباة المتتالية،فتحل مكانها صفاة اكثر جدية لا تهتم فكفاني ما عشته سيكفيني الم للأبد، نظرة قسماً بربي لن انسى تلك النظرة ..نظرةٌ بعيونٍ مودعة بعيون باكية ..نظرةٌ بعيون طامعة مني النجدة ...وانا دون حيلة ليس لي الا الإنتظار..اما الموت و إما

الانتصار..قسما بربي لن انسى تلك النظرة مادام في القلب نبض وفي العقل فكروٌ...
صفحات تحدِّقْ...إنّك تستوعب الآن...لآ تُحدِّقْ...لأنني مُحتآر...بين قلبِ الصفحاتِ...وطيّ الكِتآب...تتسآءل...أيُّ الأشيآءِ تجعل...منّي شيئا لا يُترجَم...حدِّق...فلا الحرفُ يُكفي...ولآالصوتُ والنّغم...أيًا كآن...لآتسأل الفراغ...الذي يرسم...فوهة المساءِ بسقفِك ...بشدٍّ صامتٍ مُزدَحِمْ.وأنآ التآئهُ...بالدّرج...لِقاعِ المغيب...أُهزَمْ...!
سواد ذاتَ صبآح...حاورَني المطر... ان اقبِل...وانآ...الشّآرِدُ هناك بينَ الضّباب...وطيآتِ السّواد ...ذاتَ صباحٍ ...جَفّ الحِبْر...لهطولك...فاشتدَّ الجفافُ...بزوغاً كالفجر...وأنآ...الشّآرِدُ هنالِك ...تورّم الجفنُ...لسمرةِ البُنّ ...وعِطر...لطّخَهُ الندىٰ فاقشعَرّ...للشّفآه غُصَّةً ...تضمحِلّ ...لذاتِ صبآحٍ...ممطِرْ...وأنآ القآبِعُ دونك...لفجوةِ النّهر...أنهمِرْ...!
رصيف كل الطرق أمامي...متاهات ...أقِف علىٰ حآفّةِ الصفر...وكل الأبعاد تصرخ بأنها شتات.! هذا الصّبآحُ كسولْ...ملفوف الأشياء...على رصيفٍ مشلول...يتيمٌ ذاكَ النور...يتيمٌ لا يصلْ لوجه التُّراب المُسوَد...لاعناء...في غرقٍ...لجبينٍ...سادهُ المِلح.
انصهار حدّ التشوُّه الممطِر...ك انصهارِ بؤبؤ...داهمَه الشعآعُ من فرطِ النظر...انشطر...في اتجاهٍ تائه...يرتطِم رجوعاً...بحجَرٍ اصفرْ لا سفنٌ...ترسو بمرفأ...ولا شراع...تعتكِف السمآء انامله تتحسسُ وجههُ الغآئب عنه فتصمُت لوَقعِ الرعشات...تواليا للحلقْ هزيلاً ...يُراقِصُ الشتاتَ...بخطوٍ مُرقّع...علىٰ أثار

خيطٍ...رفيعٍ يخُطّ...والسّيلُ يُغرّد...عودي يا أنت...ليلوح لي...فجُّ الثّقوب ان اصرخ...برصيف أنت...والصمت...!

اهداب

جبين المسآء المُعلق... على أهداب سحآبة...هناك فوق أقراطِ الشقائق...لغصنٍ...يميلُ للبَدر...وفجوةُ المآءِ ترقُب...مسآمِع خطواتي...ورعشة الشهيق المنحني...ليلتقطِ ظِلَّ أنآمِلي...غرقاً تحتَ رجفةِ النور...والرّذاذ يلفحُ الرّحيقَ ...شغباً مبعثر...يسكبُ وهماً غائر... ثرثرة الضبابِ ...تجتاحُ عنقَ الصَّمتِ وعمق الفرآغِ المُعتّقِ...بصراخِ المطَر...بحرفٍ مندسٍّ ...تحتَ وسآئد العتمةَ...كالعطرِ بين الجدائل...بِذاك الرُّكنِ...أينَ غابَ المسآءُ المخضّب بلونهِ...الأحمر...رُكنُ السّوادِ والرّمادِ...بلحافٍ أبيضٍ مُصفَرّ...تلكَ التعاريجُ عطشىٰ...لعنآقِ الهطولِ المُخَثّر...أينَ أكتُبك...وكفّي مشدود الدّهشةِ...حريقاً وجمر...
اسقف هكذآ...يمضي الصبآحُ...يتيمآ...يتيمَ النُّور تَلجُمُه الأسقف والجدرآن...بِقُبلة... يمضي دون احتيآج...للترميمِ...مُبعثر الفصول ...وحيداً...ك فصل المكتئب بحآجةٍ لعقاقير الكآبة...!
شمس لكنني...الآن وحدي...وقلبي أصبح ثرثاراً ...أكثر من أي وقت مضى ...و لست أذكرْ... أنني كنت أخاف الحياة ...لم أغترّ يوماً...بشمسٍ ساطِعة...لأنها سآطِعة بكل الأحوال...كآن يغُرُّني الضّباب...حين أصافحه بطيّةِ حُلم...ولستُ أذكر ملامِحي...بعدَ الغُروب...تُراهآ...لِـ مَ ترجُفُ الآن...!